

تقي الدين أبو بكر بن قاضي شهبه بقلم ابنه البدر محمد بن قاضي شهبه

حققها : الدكتور عدنان درويش

شهدت المئة الثامنة والمئة التاسعة من الهجرة النبوية أعلاماً كثيرين من العلماء ، حفظوا بما جمعوه في بطون مصنفاتهم الضخام ما أبدعته عقول نبغت خلال أزمان طالت فرقت في قدمها إلى بدء حركة التدوين في القرن الثاني للهجرة ، مضيفين على فضل الجمع حسن التأليف وبراعة تصنيف الفنون وترتيبها ، فأغنوا التراث الإسلامي المكتوب بهذه الآثار التي أثروها في مختلف شعب المعارف الإنسانية ، ونصبوا بذلك صوئ مضيئة يتهدى بها الخلف في سيرهم على نهج لواحب رسما السلف وأثلوا قواعدها . ليجنبوا الورثين مزلق التيه والضياع لو كانوا من القارئين .

في هذين القرنين من الزمان ظاهرة عجب ، تلك هي كثرة العلماء والمصنفين الموسوعيين - على طول أهل هذا الزمان - ، نبغ حفاظ ومحدثون ومؤرخون وواضعو كتب الرجال والمجاميع الثقافية ، فالنويري ، والذهبي ، والمزي ، والبرزالي ، وابن رافع ، وابن كثير ، والصلاح الصفدي ، والحسيني ، والتاج والتقي السبكيان ، وابن حجي ، والشهاب ابن حجر ، والتقي والبدر ابنا قاضي شهبه ، والمقريني ، وابن تغري بردي ، والقلقشندي ، والسخاوي . هؤلاء العلماء الأعلام وكثيرون غيرهم

وراء كل واحد منهم من المصنفات الضخمة ما تتجمل به جنيات المكتبة العربية الموروثة وتزدان .

ومن هؤلاء العلماء الأعلام من نبثوا في بيوت علم يخلف الخلف سلفاً من بيته أقام له قواعد البحث والنظر والتدريس والتصنيف فيأخذ بها ويمضي على السنن متأسيماً بالأب والجد ، ومن هذه البيوت الأسرة الأسيديّة التي سمي بنوها فيما بعد ببني قاضي شهبة الأسيدي ، لأن أحد أعلام هذا البيت وهو نجم الدين عمر من أواسط سلسلة هذه الأسرة تولى منصب القضاء في بلدة شُهْبَة^(١) إحدى بلاد جبل حوران مدة أربعين عاماً فعرّف أبناءه وأحفاده من بعده ببني قاضي شهبة ، وقد سبق النجم عمر هذا نفر من هذه الأسرة الأسيديّة وكانوا قضاة وعلماء ، وخلف من بعد عمر أبناءه وأحفاده وأحفاد أحفاده فعرّفوا ببني قاضي شهبة ، وهكذا ترقى أصول هذا البيت إلى مطلع القرن الثامن للهجرة ، وتمتد فروعه بأبنائه العلماء والقضاة في سموق حتى تبلغ نهاية القرن التاسع للهجرة ، ويتأثّل التراث العلمي ويستمر في هذه الأسرة مدة قرنين من الزمان شغلتهما بالقضاء والعلم والحديث والتصنيف والتدريس في المدارس والتصدر في حلقات الجوامع يفيد أبناءها الناس ويتصدون للنفع العام .

هذا العقد من علماء هذا البيت كان واسطته التقي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر قاضي شهبة الأسيدي ، العالم الكبير والقاضي والمؤرخ والمصنف المكثر الذي توفي في سنة إحدى وخمسين وثمانين مئة أنجب ابنه البدر محمداً مُجَنَّبَةً الواسطة في العقد ، وكان كآبِه عالماً قاضياً مؤرخاً كثير التصانيف ترجمه السخاوي في (ضوئه) فقال^(٢) :

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « شُهْبَة : من قرى حوران ، ينسب إليها مَخلد الشُّهبي

(٢) الضوء اللامع : ٧ / ١٥٥ - ١٥٦ .

« محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب ، الفقيه ، أبو الفضل ابن فقيه الشام التقي الأسدي الدمشقي الشافعي ، ويعرف كسلفه بابن قاضي شهبة .

ولد في طلوع فجر الأربعاء ثاني صفر سنة ثمان وتسعين وسبعائة ، ونشأ فحفظ كتباً منها (المنهاج) لرؤيا رآها أبوه ، وتفقه بأبيه وغيره ، وأسمعه أبوه على عائشة ابنة ابن عبد الهادي ، والشهاب ابن حجي ، وابن الشرائحي وغيرهم - فيما قاله ابن أبي عذيبة - وقرأ على شيخنا [ابن حجر] في سنة ست وثلاثين بدمشق (الأربعين المتباينات) له . وارتحل إلى القاهرة بعد أبيه وحضر مجلس شيخنا [ابن حجر] وتناظر هو والبرهان بن ظهيرة بين يديه فكان الظفر للبرهان ، واستنابه السقطي ، وبرع في الفقه استحضاراً وتقلداً ، وشرح (المنهاج) بشرحين سمى أكبرهما (إرشاد المحتاج إلى توجيه المنهاج) والآخر (بداية المحتاج) وعمل (سيرة نور الدين الشهيد) وصنف غير ذلك .

وتصدى للإقراء فانتفع به الفضلاء ، ودرس بالظاهرية ، والناصرية ، والتقوية ، والمجاهدية الجوانية ، والفارسية ، وكذا في الشامية البرانية نيابة عن النجم ابن حجي ، وولي إفتاء دار العدل ، وناب في القضاء من سنة تسع وثلاثين حتى مات ، وصار بأخرة فقيه الشام بغير مدافع ، عليه مدار الفتيا ، والمهم من الأحكام ، وعرض عليه قضاء بلده فأبى .

لقيته بدمشق وسمعت كلامه ، وكان من سروات رجال العلم علماً وكرماً وأصالة وعراقة وديانة ومهابة وحزامة ولطافة وسؤدداً . وللشاميين به غاية الفخر .

مات في ليلة الخميس ثاني عشر رمضان سنة أربع وسبعين ، ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير عند أسلافه بعد الصلاة عليه بعدة أماكن ،

وكانت جنازته حافلة ، وكثر الثناء عليه . ولم يخلف بدمشق في محاسنه مثله رحمه الله وإيانا « انتهى .

وكان البدر محمد هذا كثير الإعجاب بأبيه وعلمه ، كثير البر به نجابة وعرفاناً ، لا يفتأ يذكره في كتاباته ويثني عليه ، وكأنه رأى من كمال البر أن يعقد لوالده ترجمة يبقي بها ذكره محفوظاً في الدفاتر - على شهرته - يقرؤها ويتناقلها الوارثون ، فكانت هذه الرسالة الصغيرة التي تشغل من الورقات لواد خمس ، وتداولها النساخ ، وسارت نسخ منها في الآفاق حتى استقرت إحداها في الغرب من العالم في مكتبة برلين تحت الرقم / ١٠١٣٠ / يضمها مجموع ، ووصفها ألفارت (W. Ahlwardt) في فهرسه لمخطوطات دار الكتب البرلينية . وقفت عليها في فهرست ألفارت ، وحرصت على اجتلابها فكتبت إلى المستشرقة الألمانية الأستاذة السيدة بربارة شيفر : (Barbara Schäfer) فأرسلت إلي مصورتها مشكورة متفضلة ، فقامت بتحقيقها ونشرها لما تشتمل عليه من الفوائد .

تقع هذه النسخة في ثلثي صفحات ونصف الصفحة ، وهي في المجموع الذي ضمت إليه تقع بين الصفحات منه من الورقة / ١٧٥ / حتى الورقة / ١٧٩ / وتشتمل الصفحة منها على خمسة وعشرين سطراً ، كتبها الناسخ الذي لم تقف على اسمه بخط النسخ الجميل المشرق المعجم المقيد بالشكل الكامل ، غير أنها لم تبرأ من التصحيف والغلط القليل في النحو والإملاء والضبط .

ويبدو من قراءة هذه النسيلة أن تلميذاً للبدر محمد بن قاضي شهبة واضع الترجمة هو الذي استلهاها منه أو نقلها عنه ، وذلك واضح من الخطبة التي وضعها التلميذ مستهلاً بها كلام أستاذه البدر . ولم نظفر بمعرفة اسم التلميذ هذا . وأخرجنا الترجمة محققة على وجه نرجو أن نبليغ به صواب الأصل الذي خرجت عليه ، والله ولي التوفيق .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٨]

وما توفيتني إلا بالله

قال أستاذي الشيخ الإمام العالم العلامة ، جمال العصر وكال الدهر ،
جِبَّةُ الأدب ولسان العرب ، أفضل القضاة بَدْرُ الدين ضياء الإسلام
شرف الأنام ، مفتي المسلمين مفيد الطالبين ولي أمير^(١) المؤمنين ، أبو
الفضل محمد بن قاضي شُهْبَةَ الأَسَدِي الشافعي ، خليفة الحكم العزیز
بالشام المحروس ، ومفتي دار العدل الشريف ، متع الله المسلمين بطول
بِقائه ، وأسبل عليه سوابغ نعمائه بمنه وكرمه :

الحمد لله على قضائه الذي لا يدافع ، وحكمه الذي لا يُنَاق ، وأمره
الذي إذا برز لا يُراجع ، سبحانه من ملك تفرّد بالخلود ، وليس لملكه
أمد^(٢) محدود ولا أجل^(٣) معدود ، أقت لجميع الأمم وغيرهم يوماً ﴿ ذلك
يَوْمٌ مجموع لهُ الناسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مشهود^(٣) ﴾ .

أحمدُه على قضائه الذي فرّق بين الأحاب ، وشتت شمل الترائب
والأثراب وأبلى تلك الوجوه الحسان تحت ردم التراب . وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة من أيقن بعباده ، وفوض إلى الله
سبحانه وتعالى وحمده في إصداره وإيراده . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله الذي ابتلي فصبر ، وامتنحن فضاعف الحمد وشكر صلى الله عليه
وعلى آله الذين صبروا عند صدمة المصائب ، واتقوا بحسن الثقة بالله
سهماً من البلوى صوائب ، وما منهم إلا من توجع قلبه وأصبح محزوناً

(١) كذا الأصل ، ولعلها : « أمر » .

(٢) الأصل : « أمداً » « أجلاً » .

(٣) هود ، الآية : ١٠٣ .

لَفَقْدِ الْحَبَائِبِ ، صَلَاةٌ تُبَلِّغُ قَائِلَهَا الْأَمَدَ^(٤) الْأَقْصَى ، وَيَفُوزُ بِبَرَكَاتِهَا بِمَا لَا يُحْصَرُ وَلَا يُحْصَى .

وبعد : فقد ذكرتُ في هذه الأوراقِ شيئاً من تَرْجَمَةِ شَيْخِي وَأَسْتَاذِي وَوَالِدِي تَعَمُّدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَالرِّضْوَانِ ، وَطَرْفَاً مِنْ ابْتِدَاءِ تَصَدِّيهِ لِلنَّفْعِ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ ، وَذَكَرَ بَعْضَ مَجْمُوعَاتِهِ وَمَوْائِفَاتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِصَارِ دُونَ الْإِطْنَابِ وَالْمِبَالِغَةِ فِي الْأَلْقَابِ ، فَإِنَّهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ مَنَعَ مِنْ كِتَابَةِ « شَيْخِ الْإِسْلَامِ » فِي أَلْقَابِهِ ، وَمَنْ خَاطَبَهُ بِذَلِكَ زَجَرَهُ . وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى فَتَوَى وَقَدْ كُتِبَ لَهُ فِيهَا : « مَا قَوْلُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي كَذَا ؟ » فَضَرَبَ بِخَطِّهِ عَلَى لَفْظَةِ « شَيْخِ الْإِسْلَامِ » ثُمَّ كَتَبَ عَلَى الْفَتَوَى . فَاللَّهُ تَعَالَى [أَسْأَلُ^(٥)] أَنْ يَرْفَعَ قَدْرَهُ فِي الْآخِرَةِ كَمَا رَفَعَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَيَجْعَلَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا / وَالْمَرْتَبَةِ الْعُظْمَى مِنْهُ وَكَرَمِهِ آمِينَ ، فَأَقُولُ :

هو الشيخ الإمام العالم العلامة ، شيخ البلاد الشامية وعالمها ومفتيها ومدرسها قاضي القضاة تقي الدين أبو الصّدقِ أبو بكرِ بنِ الشيخِ العالمِ الفقيهِ الفَرَضِيِّ المدرّسِ شهابِ الدينِ أحمدِ بنِ الشيخِ الإمامِ العلامةِ شيخِ الإسلامِ شمسِ الدينِ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ الشيخِ الفقيهِ العالمِ القاضيِ نجمِ الدينِ عمَرَ بنِ الشيخِ الإمامِ الفقيهِ العالمِ المُصدِّرِ شرفِ الدينِ فخرِ القضاةِ تاجِ الأئمةِ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ القاضيِ الإمامِ العالمِ المُصدِّرِ كمالِ الدينِ شرفِ القضاةِ عبدِ الوهّابِ بنِ القاضيِ الفقيهِ العالمِ القاضيِ جمالِ الدينِ محمدِ بنِ ذُوئيبِ بنِ مُشَرَّفِ ، ابنِ قاضيِ شُهْبَةِ^(٦) الْأَسَدِيِّ الشافعي .

(٤) الأصل : « للامد » .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) ابن قاضي شهبة : لقب أبي بكر وأبيه وأعمامه وجدّه وإخوة جده ثم أولاده من هذه =

وُلِدَ بدمشقَ في ربيعِ الأولِ سنةَ تِسْعِ وسبعينَ وسبعِ مائةٍ . وحَفِظَ القرآنَ وقام به في رمضانَ في ثلاثِ سنينَ في حياةِ والدِهِ . وحَفِظَ (التَّنْبِيَةَ) في الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي^(٧) ، و(منهاجَ الأصول) للقاضي العلامة ناصر الدين البيضاوي^(٨) ، و(ألفية ابن مالك)^(٩) في النحو في صغره ، ثم حفظ (الحاوي الصغير)^(١٠) في كبره . واشتغلَ وذأبَ وحصلَ ، وسمعَ الحديثَ على جماعَةٍ من المشايخ ، وأخذَ الفقهَ عن جماعَةٍ من العلماء الأعيان .

منهم : الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني^(١١) .

= الأسرة ، وقد لقبوا بذلك لأن نجم الدين عمر وهو أبو جدّ أبي بكر أقام قاضياً بشهبة - قرية في جبل حوران - مدة أربعين عاماً . وبذلك لا يكون « قاضي شهبة » حسب وروده هاهنا أباً لمشرف الجد الأعلى في نسب أبي بكر بن قاضي شهبة . وهذا ما أراده واضع الترجمة . انظر : الضوء اللامع : ١١ / ٢١ .

(٧) في فروع الفقه الشافعي ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . الكشف : ١ / ٤٨٩ ، وبروكلمان : ١ / ٣٨٧ ، وذيله : ١ / ٦٦٩ .

(٨) هو منهاج الوصول إلى علم الأصول : في علم أصول الفقه ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ . الكشف : ٢ / ١٨٧٨ ، وبروكلمان : ١ / ٤١٨ ، وذيله : ١ / ٧٤١ .

(٩) المنظومة المشهورة في النحو . واضعها جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الشهير بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . الكشف : ١ / ١٥١ ، وبروكلمان : ١ / ٣٥٩ ، والذيل : ١ / ٥٢١ .

(١٠) في فروع الفقه الشافعي ، لنجم الدين عبد الغفار القزويني المتوفى سنة ٦٦٥ هـ . الكشف : ١ / ٦٢٥ ، وبروكلمان : ١ / ٣٩٤ ، والذيل : ١ / ٦٧٩ .

(١١) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب ، سراج الدين ، أبو حفص ، الكناني العسقلاني الأصل البلقيني ، المصري الشافعي ، الإمام ، الحافظ ، المصنف ، قاضي القضاة بمصر : شعبان سنة : ٧٢٤ هـ - ذو القعدة سنة ٨٠٥ هـ في القاهرة . ترجمه ابن قاضي شهبة في =

ومنهم : الشيخ الإمام العلامة الورع بقيّة السلف ، أقدم المدرّسين ،
 شيخ الشافعية ومدرّس البادرانية^(١٢) ، أفضى القضاة شرف الدين أبو البقاء
 محمود^(١٣) بن الإمام العلامة جمال الدين بن الإمام العلامة كمال الدين
 البكري الوائلي المعروف بابن الشريشي .

ومنهم : الشيخ الإمام العلامة بقيّة السلف ، مفتي المسلمين صدر
 المدرّسين ، شهاب الدين أبو العباس أحمد الزهري^(١٤) .

ومنهم : الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر شرف الدين أبو الروح
 عيسى الغزي^(١٤) .

ومنهم : الشيخ الإمام العلامة الحبر المحدث الفقيه النحوي بدر الدين
 أبو عبد الله محمد بن مكتوم^(١٥) ، وهو جدّي لوالدتي .

ومنهم : الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد
 الملكاوي^(١٦) .

ومنهم : الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحقق شهاب الدين
 أحمد بن حجّي^(١٤) ، وعنه أخذ علم التاريخ .

= ذيله على الذهبي ترجمة مبسطة في الورقة ٢٢٣ ب - ٢٣٤ أ . وانظر الضوء اللامع : ٦ / ٨٥ .

(١٢) مدرسة للشافعية بدمشق ، بناها نجم الدين عبد الله البادراني سنة ٦٥٣ هـ ، وتقع في
 الزاوية الشرقية الشمالية من أعمدة جويتر قرب الأموي . الدارس للنعمي : ١ / ٢٠٥ .

(١٣) في الأصل : « محمد » خطأ الناسخ . وانظر ترجمته في تراجم رجال سند ابن قاضي شهبة
 في رواية فقه الشافعي ، الملحقه بأخر الترجمة .

(١٤) انظرهم أيضاً في تراجم رجال روايته فقه الشافعي في آخر الترجمة .

(١٥) محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم ، بدر الدين ، القيسي السويدي الدمشقي ،
 المعروف بابن مكتوم ، الشافعي ، الفقيه المحدث النحوي : ٧٤٠ هـ - جمادى الأولى : ٧٩٧ هـ
 في دمشق انظر ابن قاضي شهبة ١ : ٥٦٦ .

(١٦) أحمد بن راشد بن طرخان ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الملكاوي ، الدمشقي الشافعي ،
 الشيخ الإمام المفتي ، القاضي ، نائب القاضي الشافعي بدمشق ، توفي في رمضان سنة ٨٠٣ هـ
 الضوء اللامع : ١ / ٢٩٩ .

ومنهم : الشيخ الإمام العلامة المَفَنُّ جمال الدين الطَّيْبَانِي (١٧) ، وعنه أخذ الأصول ، قرأ عليه (شرح المُخْتَصِر) للأصفهاني (١٨) ، و (الحاوي الصغير) وهو الذي زَعَبَهُ في حِفْظِهِ .

وأخذ النحو عن الشيخ العالم المَفَنِّ شرف الدين محمود الأنطاكي (١٩) .

وروى (المنهاج) (٢٠) عن جماعة من المشايخ ، منهم : الشيخان

العاليان شيخا عصرهما قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الزُّهْرِي (٢١)

[أ ٢] الشافعي ، والعلامة الرَّبَّانِي شرف الدين / محمود بن الشَّرِيثِي (٢٢) عن

العلامة شمس الدين محمد بن النَّقِيب (٢٣) تلميذ المصنف عن المصنف (٢٤) .

ورواه أيضاً عن جدّه الشيخ الإمام شمس الدين محمد (٢٥) بالإجازة الخاصة

عن العلامة علاء الدين ابن العَطَّار (٢٦) عيّن أصحاب المؤلف عن المؤلف .

(١٧) عبد الله بن محمد بن طيآن ، جمال الدين ، الطيآني ، الدمشقي ، الشافعي ، الفقيه : قبل سنة ٧٧٠ هـ - صفر سنة ٨١٥ هـ . الضوء اللامع : ٥٠ / ٥ .

(١٨) هو شرح كتاب (مختصر المنتهى لابن الحاجب) في علم أصول الفقه ، وضعه شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني ، أبو الثناء ، الشافعي الأصولي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . الدرر الكامنة ، لابن حجر : ٤ / ٣٢٧ . وانظر الكشف : ٢ / ١٨٥٥ .

(١٩) محمود بن عمر بن محمود بن إيمان ، شرف الدين ، الأنطاكي ثم الدمشقي ، الحنفي ، النحوي ، خطيب بدمشق . توفي بدمشق في شعبان سنة ٨١٥ هـ . الضوء اللامع : ١٠ / ١٤٢ .

(٢٠) هو (منهاج الطالبين) لمحيي الدين يحيى بن شرف بن مري ، أبو زكريا ، النواوي الدمشقي ، الشافعي ، الحافظ الفقيه المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . وقد اختصر فيه كتاب (المحرر) في فروع الشافعية ، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٢ هـ . الكشف : ٢ / ١٦١٢ . وبروكلمان ١ / ٣٩٣ والذيل : ١ / ٦٧٨ ، وشذرات ابن العباد : ٥ / ٣٥٥ .

(٢١) انظرهم في تراجم رجال السند آخر الترجمة .

(٢٢) علي بن إبراهيم بن داوود بن سلمان ، أبو الحسن ، علاء الدين ، ابن العطار الشافعي ، الدمشقي ، الفقيه المتكلم المحدث : شوال ٦٥٤ هـ - ذي الحجة ٧٢٤ هـ بدمشق . الدرر : ٣ / ٥ ، الشذرات : ٦ / ٦٣ .

وروى (التَّنْبِيْة) أيضاً عن جَدِّه المِشَارِ إليه بالإجازة الخاصَّة عن ابن دَقِيْقِ العَيْدِ^(٢٣) بالإجازة العامَّة عن ابن الجُمَيْزِيِّ^(٢٤) عن ابن أبي عَصْرُونَ^(٢٥) عن أبي علي الفَارِقِيِّ^(٢٦) عن المؤلِّف .

وروى فِقْهَ الشَّافِعِيِّ عن غالب^(٢٥) مَنْ تَقَدَّمَ أَخَذَهُ الفَقْهَ عَنْهُمْ مِمَّنْ أَخَذَ عن جَدِّه الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ وَرَفِيقِيْهِ ابنِ خَطِيْبِ يَثْرُودَ وابنِ قَاضِي الزَّيْدَانِيِّ عن الشَّيْخِ بَرَهَانَ الدِّينِ الفَزَارِيِّ عن وَالِدِهِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الفَزَارِيِّ عن الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابنِ الصَّلَاحِ .

ومن طَرِيقِ آخَرَ عن العَلَّامَةِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بنِ حِجِّيِّ عن وَالِدِهِ العَلَّامَةِ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ علاءِ الدِّينِ حِجِّيِّ ، عن الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابنِ النَّقِيْبِ ، عن الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلَّامَةِ الرَّبَّانِيِّ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَاوِيِّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ، عن جَمَاعَةٍ من مَشَايِخِهِ ، عن الإِمَامِ العَلَّامَةِ مَفْتِي الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي عَمْرُو بنِ الصَّلَاحِ ، عن وَالِدِهِ الإِمَامِ البَارِعِ صَلَاحِ الدِّينِ ، عن الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلَّامَةِ قَاضِي القِضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي سَعْدِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي عَصْرُونَ ، عن الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلَّامَةِ الحَسَنِ أَبِي عَلِي الفَارِقِيِّ ،

(٢٣) محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، أبو الفتح ، تقي الدين ، القشيري المصري القوصي ، المعروف بابن دقيق العيد ، المالكي ثم الشافعي ، المحدث ، القاضي : شعبان ٦٢٥ هـ - صفر ٧٢٠ هـ . الدرر : ٩٣ / ٤ .

(٢٤) علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم ، أبو الحسن ، بهاء الدين ، الشهير بابن الجميزي ، اللخمي ، المصري الشافعي ، مسند مصر ، والمدرس والخطيب بها : ذو الحجة ٥٥٩ هـ - ذي الحجة ٦٤٩ هـ . الشذرات : ٢٤٦ / ٥ .

(٢٥) انظر التراجم التي وضعناها لرجال طرق رواية أبي بكر بن قاضي شهبة عنهم فقه الشافعي والتي تصله بالإمام صاحب المذهب ، وذيلنا بها هذه الترجمة .

(٢٦) مدرسة للشافعية في باب البريد بدمشق ، وقد درست ولم يبق لها أثر . المدارس ، للنعمي : ٣٣٦ / ١ .

عن الشيخ الإمام العلامة جمال الإسلام إبراهيم أبي إسحاق الشيرازي ، عن الشيخ الإمام العلامة القاضي أبي الطيّب طاهر الطّبري عن الشيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية في عصره الفقيه أبي الحسن محمد الماترجسي ، عن الإمام العلامة أحد أئمة المذهب أبي إسحاق إبراهيم المروزي عن الشيخ الإمام حامل لواء الشافعية في زمانه وناشر مذهب الشافعي القاضي أبي العباس أحمد بن سريج ، عن الشيخ الإمام أبي القاسم عثمان بن سعيد الأنطاقي ، عن الإمام العلامة الزاهد المجتهد أبي إبراهيم إسماعيل المزني ، عن الإمام المطّلي أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه .

هذه السلسلة من طريق العراقيين .

ومن طريق المروزة بالسند المتقدّم إلى الشيخ تقي الدين ابن الصّلاح ، عن والده ، عن الشيخ الإمام شيخ المذهب في زمانه أبي القاسم عمّار بن البزري إمام جزيرة ابن عمّار وفقهها ومفتيها ، عن الإمامين حجّة الإسلام أبي حامد محمد الغزالي وعماد الدين شمس الإسلام أبي الحسن الطّبري المعروف بالكيا الهراسي ، عن العلامة ضياء الدين أبي المعالي عبد الملك إمام الحرمين ، عن والده ركن الإسلام العلامة أبي محمد عبد الله الجويني ، عن الإمام الجليل أبي بكر القفال الصغير شيخ طريقة خراسان ، عن الشيخ الزاهد الإمام أبي زيد المروزي ، عن العلامة أبي إسحاق المروزي ، عن أبي العباس بن سريج ، عن أبي القاسم / الأنطاقي ، عن أبي إبراهيم المزني ، عن الإمام المطّلي الشافعي رضي الله عنه وعن أصحابه .

ولازم الاشتغال ، وأكبّ على الطلب ، وجدّ واجتهد ، إلى أن فضل وبرع ، وشارك في العلوم ، ودرّس بالمدرسة الطّبريّة^(٢٦) ، والمدرسة

الأمينية^(٢٧) ، والمدرسة الإقبالية^(٢٨) دَرَسَ إجلاسٍ لكونه المعيد بالمدرستين المذكورتين ، وحضر إجلاسَه قاضي القضاة سريُّ الدين ابن المسلائي^(٢٩) ، وكان هُوَ الوصيُّ عليه من قِبَلِ والده وبقية القضاة والفقهاء ، وكان ذلك قبل الثمانئة .

ثم بعد الثمانئة حضر التصديرَ بالجامع الأموي ، وأشغل وحضرَ عنده جماعة من طلبة والده وغيرهم ، ثم بعد فتنة العدو الخذول تمرلنك^(٣٠) استمرَّ على ملازمة الاشتغال بالعلم ، ولم يلتفتُ إلى ما الناسُ فيه من الغلاء المفرط وقلة المتحصّل ، بل يتقنَع بالقليل ويكِبُّ على الاشتغال .

ثم لازمَ الشيخَ جمال الدين الطيّاني وقرأ عليه (شرح الإصفهاني لمختصر ابن الحاجب) في أصول الفقه ، و (الحاوي الصغير) ثم تصدّى في

(٢٧) مدرسة للشافعية بدمشق ، قبلي باب الزيادة الآخذ إلى القبلة ، من أبواب الجامع الأموي ، وهي شرقي المدرسة المهادية جوار قيسارية القواسين بظهر سوق السلاح . بناها أمين الدولة كشتكين الأتابك بدمشق المتوفى سنة ٥٤١ هـ . ووقفها سنة ٥١٤ هـ ، وموقعها اليوم في سوق الحرير . الدارس للنعمي : ١ / ١٧٧ ، والخطط لكرد علي : ٦ / ٧٧ . ومخطط دمشق للمنجد : رقم ٦٧ .

(٢٨) مدرسة للشافعية بدمشق بين باب الفرج وباب الفراديس شمالي الأموي ، أنشأها جمال الدين إقبال خادم نور الدين أو صلاح الدين التوفي سنة ٦٠٣ هـ . ولم يبق منها اليوم إلا الحجر الذي كان على باب السدارس : ١ / ١٥٨ ، والخطط لكرد علي : ١ / ٧٦ ، ومخطط المنجد : رقم ١١ .

(٢٩) محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي ، سري الدين ، أبو الخطاب ، السلمي ، المسلائي الدمشقي . قاضي الشافعية بدمشق ، ومدرس ببعض مدارسها :

رمضان سنة ٧٥١ بدمشق - رجب سنة ٧٩٩ بالقاهرة . تاريخ ابن قاضي شهبه : ١ / ٦٤٢ .
(٣٠) كان ذلك في أواخر سنة ٨٠٣ للهجرة ، وتمرلنك : هو تيمور بن غازي بن أبغاي السمرقندي الغازي المشهور ، توفي سنة ٨٠٧ للهجرة ، وقد عقد له ابن قاضي شهبه في تاريخه في وفيات هذه السنة ترجمة مبسطة . تاريخ ابن قاضي شهبه ، الورقة ٢٥٥ أ .

سنة ثلاث^(٣١) عشرة وثمانمائة بالجامع الأموي للإشغال^(٣٢) والإفتاء ، فعكف عليه الطَّلَبَةُ من الفضلاء الحُذَّاق ولازموه مع وجود المشايخ الذين [هم^(٣٣)] أكبر سناً منه وأكثر رواجاً في ذلك الوقت لكثرة حِفْظِهِ وتَقْلِهِ وحُسْنِ تَقْرِيرِهِ وتَحْقِيقِهِ وتَحْرِيرِهِ .

وكان كثير الإطلاع ، صحيح النُّقل ، عارفاً بالدقائق والغوامض ، معروفاً بجل المُشكلاتِ ، مع فهم صحيح ، وسُرْعَة ادِّراك ، وقُدْرَة على المناظرة ، وكان يَعْتَنِي في دُرُوسِهِ بحيث لا يَتْرُكُ لأحدٍ مَن يُحْضِرُ عنده ما يقولهُ ولو طالع من الشروح ما عسى أن يطالع .

وأشغل في الفقه والأصول والحديث ، وأقرأ (التَّنْبِيهِ) و (المِنهَاج) و (الحاوي) و (مِنهَاج البَيْضَاوي) و (مُخْتَصِر ابن الحَاجِب)^(٣٤) وشرح (أَلْفِيَّة العراقي)^(٣٥) في عُلُوم الحديث مراراً ، واستمر ملازماً لذلك إلى وفاته .

وفي أوائل سنة عشرين وثمانمائة استنابه قاضي القضاة نجم الدين بن حَجِّي^(٣٦) في القضاء ، وكان كثير الكراهة له ، ولما طلبه قاضي

(٣١) في الاصل : « ثلاثة » .

(٣٢) في الأصل : « الاشتغال » تصحيف واضح .

(٣٣) ليست في الأصل .

(٣٤) مختصر منتهي السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل ، لجمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ، أبو عمرو الرويني ثم المصري الشهير بابن الحَاجِب ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ : وفيات ابن خلكان : ١ / ٣٩٥ ، والكشف : ٢ / ١٨٥٥ .

(٣٥) منظومة في علوم الحديث عنوانها : (التنصرة والتذكرة) واشتهرت بالألفية ، وضعها زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ . الكشف : ١ / ١٥٦ ، وبروكلمان : ٢ / ٦٦ ، والذيل : ٢ / ٦٩ .

(٣٦) عمر بن حَجِّي بن موسى بن أحمد ، نجم الدين ، أبو الفتوح ، السعدي الحسباني الأصل الدمشقي الشهير بابن حَجِّي ، الشافعي ، القاضي ، قاضي حماة ، قاضي طرابلس ، قاضي دمشق ومدرس ببعض مدارسها : ٧٦٧ هـ . قتال في ذي القعدة ٨٣٠ هـ . الضوء اللامع : ٦ / ٧٨ .

القضاة لهذا الأمر شقَّ عليه ذلك وتغيَّر لونه ، وكان ذلك بحضرة جماعة من الأعيان ، فاعتذر إليه بأشياء كثيرة ، فلم يقبل ذلك ، فلم يمكنه إلا الامتثال^(٣٧) ، فباشر ذلك بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الأمور ، مع نفوذ كلمته .

وكان مهاباً شهماً معظماً عند الخاص والعام ، له صورة كبيرة وحشمة بالغة . ثم باشر لجماعة من القضاة بعزة زائدة ، واستمر على ذلك إلى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة . ثم ترك القضاء بإشارة الشيخ الإمام العلامة الزاهد العابد الورع القدوة المحقق ، فريد الدهر ووحيد العصر علاء الدين محمد البخاري^(٣٨) الحنفي .

ثم إن بعض الناس من القضاة والأمراء سألوا الشيخ علاء الدين المشار إليه في عودته إلى نيابة الحكم^(٣٩) ، وذكروا له أن في مباشرته مصلحة . فلم يلتفت الشيخ رضي الله عنه إلى ذلك وقال : « مصلحة فراغه للعلم أعظم ، هذا أتركوه لي ، أنا ما رأيت في بلدكم غيره ، وأنا ما تجمل مع أحد » وحج في سنة سبع وثلاثين / وثمانمائة . [أ ٣]

وفي آخر أمره انتهت إليه رئاسة العلم بالبلاد الشامية ، حتى لم يبق بها من يضاويه في هذا الأمر ، وصار هو المشار إليه في مشيخة العلم والتدريس ، والمعول عليه في الإشكالات والفتاوى ، وأتته الفتاوى من

(٣٧) الأصل : « الأمثال » تصحيف واضح .

(٣٨) محمد بن محمد بن محمد ، علاء الدين ، البخاري ، الحنفي ، الفقيه ، نشأ ببخارى ورحل إلى الهند ثم إلى مكة ثم مصر واستوطنها وانتقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن توفي بها ودفن بالمرزة : سنة ٧٧٩ هـ - ٨٤١ هـ . الضوء اللامع : ٩ / ٢٩١ ، والشذرات : ٧ / ٢٤١ .

(٣٩) وظيفة ينهض بها قضاة يعينهم قضاة القضاة ليضطلعوا بالحكم نيابة عنهم ، وهم يجلسون في حوانيت خاصة بهم . صح الأعتى للقلقشندي : ٤ / ١٩٢ .

الأقطار البعيدة والبلاد الشاسعة ، ورجل الناس إليه من الآفاق للقراءة عليه ، وخضع له كل من يُنسب إلى علم الفقه وغيره . وأخذت الطلبة عنه طبقة بعد طبقة حتى لم يبق بدمشق قاض^(٤٠) ولا مفت^(٤١) إلا من طلبته ، ولا طالب علم إلا من تلاميذه أو تلامذة تلاميذه . وبعد صيته حتى إن شارح بن تمرلنك^(٤٢) راسله بالسلام بمشافهة الأمير شكبغا الدوادار^(٤٣) لما أن جهزة إليه مولانا السلطان^(٤٤) بالرسالة ، فأخبرني أنه قال له عند سفره إلى بلاد الشام : « سلم بحلب على الشيخ برهان الدين القوف^(٤٥) المحدث . وبالشام على ابن قاضي شهبه ، وابن مزلق^(٤٥) . وبمصر على ابن حجر^(٤٦) ، وعبد الباسط^(٤٧) .

(٤٠) الأصل : « قاضي » « مفتي » .

(٤١) هو شاهرخ القان معين الدين سلطان بن تيمورلنك ملك المشرق وسلطان ماوراء النهر وخراسان وخوارزم وعراق العجم ومازندران ومملكة دلي من الهند ، وكرمان وأذربيجان ، ولم يذكر السخاوي تاريخ وفاته . الضوء اللامع : ٢ / ٢٩٢ .

(٤٢) لم نقف على ترجمة له .

(٤٣) هو الملك الظاهر جقمق ، أبو سعيد الجركسي العلاني ، تسلطن سنة ٨٤٢ هـ وتوفي في صفر سنة ٨٥٧ هـ ودفن في القاهرة . الضوء اللامع : ٣ / ٧١ - ٧٤ .

(٤٤) كذا في الأصل ، ولم نهد إلى ترجمته ، ولعل في الاسم تصحيفاً .

(٤٥) هو محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد ، شمس الدين ، الحلبي ، ثم الدمشقي ، ويعرف بابن المزلق بضم الميم وفتح الزاي المنقوطة واللام المشددة . كبير التجار الدمشقيين . توفي سنة ٨٤٨ هـ بدمشق . الضوء اللامع : ٨ / ١٧٣ .

(٤٦) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ، شهاب الدين ، أبو الفضل الكناني العسقلاني ، المصري ثم القاهري ، ويعرف بابن حجر ، الشافعي ، الإمام ، الحافظ المحدث المصنف المؤرخ المسند ، القاضي بالقاهرة ، والمدرس ببعض مدارسها : شعبان سنة ٧٧٣ هـ - ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ في القاهرة الضوء اللامع : ٢ / ٣٦ .

(٤٧) عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، زين الدين ، الدمشقي ثم القاهري ، من كبار الأعيان وأرباب الدولة في كبار وظائفها بالقاهرة : سنة ٧٨٤ هـ - شوال سنة ٨٥٤ هـ في القاهرة الضوء اللامع : ٤ / ٢٤ - ٢٧ .

وكان كثير البرّ والإحسان للطلّبة والفقراء والغرباء ويبرّهم كثيراً ،
ويحبُّ الفقراء^(٤٨) ، وكان له حظٌّ وافٍ منهم .

وكان الشيخ الإمام العلامة الزاهد العابد تقي الدين الحصري^(٤٩) يُثني عليه في مجلسه ، ويخصّه بإرسال الفتاوى إليه . وكان يُوافي الناس بحقوقهم ، يسلم على القادمين ، ويعودُ المرضى ، ويشيع الجنائز ، ويحضر الصّبح^(٥٠) . وعنده برٌّ وصلة لأقاربه وجيرانه ، وربما كان يطبخ الطعام الملوّن ويفرّقه على أقاربه وجيرانه جميعه ، ثم يأكل هو قليلاً من الحمص بالملح من غير زيت ولا غيره ، كما أخبرني بذلك بعض خدّمه بعد وفاته ، وأما هو فما كان يعلمني^(٥١) بشيء من ذلك ، وقد أخبرني بعض الطلبة من^(٥٢) كان مقيماً عنده بالزاوية الحلبية^(٥٣) في العشر الآخر من شهر رمضان أنه كان قد يجهز له القطايف واللوزينج وغير ذلك فيطعمه للطلّبة والفقراء ، ويأكل هو وقت السحور كسرة مع عنب وجبنة ولا يأكل من ذلك شيئاً .

(٤٨) المتصوفة .

(٤٩) أبو بكر بن محمد بن شاذي ، تقي الدين الحصري - حصن كيفا - الشافعي ، نزيل القاهرة ، الفقيه المحدث المفتي العلامة ، المدرس ببعض مدارس القاهرة : سنة ٨١٥ هـ - ربيع الأول سنة ٨٨١ هـ بالقاهرة الضوء اللامع : ١١ / ٧٦ .

(٥٠) كذا الأصل ، ولعله يريد بها جمع « صبحة » على الدارجة في أيامه والتي سترد في هذه الترجمة أيضاً ، والمراد بها - على الأرجح - حضور مجالس لقراءة القرآن والأذكار والأدعية تعقد في صباح كل يوم من الأيام الثلاثة التي تعقب يوم وفاة المتوفى ، ويقال عنها في دارجة أيامنا : « الصباحية » .

(٥١) الأصل : « يعلمين » طفرة قلم .

(٥٢) الأصل : « من » .

(٥٣) لم نثر عليها بهذا الاسم ولعلها المقصورة الحلبية شرقي الجامع الأموي . انظر مخطط المنجد : رقم ٢٠ .

وكان مبروكاً^(٥٤) في رزقه ، فإنه كان له برّ كثير وعطاء جزيل
وكثرة عيال ، ومع هذا لما أن توفي لم تبلغ جوامك^(٥٥) الوظائف المختصة به
في كلِّ شهر ألفاً ومائتي^(٥٦) درهم .

وكان جميع ما بيده من الوظائف المشهورة قد استنزَل عنها بعوض
كان يستدينه ثم يوفيه بعد ذلك . وكان قد ياشَر غالب تداريس البلد ،
منها ما هو بطريق الأصالة ، ومنها ما هو بطريق النيابة ، فمن ذلك
إفتاء دار العدل^(٥٧) الشريف بدمشق ، وتدريس المدرسة الظاهرية
الجوانية^(٥٨) ، وتدريس المدرسة التَّقوية^(٥٩) ، وتدريس المدرسة

(٥٤) كذا الأصل ، ولعلها من عامية أيامه ، فصيحها : « مباركا له في رزقه » .

(٥٥) مفردها : « جامكية » وهي ما يرتب من مال ومطعم وملبس وغير ذلك للماليك السلطان
في الأصل ، ثم أصبحت تطلق على ما يرتب للموظفين والمدرسين ، ويقال لمن يستحقها
ويتناولها « أصحاب جوامك » .

نزهة النفوس والأبدان ، تحقيق حبشي : ١ / ٣٥٠ الحاشية ٣ ، وذيل المعاجم العربية

لدوزي .

(٥٦) الأصل : « ألف ومئتين » خطأ .

(٥٧) بدمشق ، كان أول من بنى هذه الدار لكشف الظلمات وسماها دار العدل نور الدين
الشهيد وفي العهد المملوكي أضيفت إلى دار السعادة وأصبحت مركزاً للحكومة فيها مجلس
النائب وأركان الحكومة للنظر في أمور البلاد . ولاية دمشق في عهد الماليك ، للأستاذ دهان :
٢٦ - ٢٩ .

(٥٨) مدرسة للشافعية بدمشق ، داخل بابي الفرج والفراديس بينها ، جوار الجامع الأموي ،
شالي باب البريد ، وقبلي الإقباليين والجاروخية ، وشرقي العادلية الكبرى ، بابها متواجهان
بينها الطريق ، وفيها تربة الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، بناها الملك الظاهر بيبرس في
حدود سنة ٦٧٠ هـ وهي اليوم مقر دار الكتب الظاهرية الوطنية بدمشق .

الدارس : ١ / ٣٤٨ ، ومخطط المنجد ، رقم : ٢٤ .

(٥٩) مدرسة للشافعية داخل باب الفراديس بدمشق شمالي الجامع الأموي شرقي الظاهرية و
الإقباليين بناها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة ٥٧٤ هـ وموضعها
ما يعرف اليوم بجادة بين السبعة طوالع ، وقد حولت إلى دار للسكن .

الدارس : ١ / ٢١٦ ، مخطط المنجد ، رقم : ٢٩ .

المشروعية^(٦٠) ، وتدرّس المجاهديّة الجوانية^(٦١) ، وتدرّس المدرسة الأمينيّة ، وتدرّس الفارسيّة ، وتدرّس المدرسة العذراوية^(٦٢) ، والمدرسة الركنية^(٦٣) ، النصف منها أصالة والنصف نيابة عن نجم الدين ابن المدني^(٦٤) ، وتدرّس المدرسة الأحمديّة بالشرف الأعلى^(٦٥) وتدرّس [٣ ب] الحلقة القوصيّة^(٦٦) بالجامع الأموي / ، ثم أثر به أقضى القضاة تقي الدين الأذرعي^(٦٧) ، ثم أثره أيضاً برّبع تدرّس الركنية . وأثر أخي سري

(٦٠) مدرسة للشافعية بدمشق بباب البريد ، أنشأها الطواشي شمس الدين مسرور ، وقيل : إنها منسوبة إلى الأمير فخر الدين مسرور الملكي الناصري العادلي . مجهولة ، وقد درست . الدارس : ١ / ٤٥٥ .

(٦١) مدرسة للشافعية بدمشق بالقرب من باب الخواصين جوار المدرسة النورية ، وقفها الأمير مجاهد الدين أبو الفوارس الجلالي الكردي مقدم الجيش بالشام المتوفى سنة ٥٥٥ هـ . الدارس : ١ / ٤٥١ ، ومخطط المنجد : رقم ٦٥ .

(٦٢) مدرسة للشافعية والحنفية بدمشق بجارة الغرباء داخل باب النصر ، أنشأتها في سنة ٥٨٠ هـ ، الست عذراء بنت أخي صلاح الدين الأيوبي المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ وقد درست وضاعت معالمها .

الدارس : ١ / ٣٧٣ ، مخطط المنجد : رقم ٥٠ .

(٦٣) مدرسة للشافعية بدمشق في زقاق بني مفلح أمام المقدمة وبينها الطريق ويعرف الآن بـ (دخلة بني عبد الهادي) في العمارة . وقفها ركن الدين منكورس المتوفى سنة ٦٣١ هـ ولم يبق لها أثر .

الدارس : ١ / ٢٥٣ ، مخطط المنجد : رقم ٧ .

(٦٤) لم نهدت إلى ترجمته ، ولعل الناسخ صحف في اسمه .

(٦٥) الشرف الأعلى : هو المكان المشرف على المرجة ونهر بردى بدمشق ، وهو الذي فيه اليوم مدرسة جودة الهاشمي ، ويقابله الشرف الأدنى أو القبلي .

إعلام الوري ، لابن طولون : ٢٤ والحاشية رقم ١ فيها للأستاذ دهان .

(٦٦) انظر الدارس : ١ / ٤٢٨ .

(٦٧) أبو بكر بن أحمد بن سليمان بن داود ، تقي الدين ، أبو الصدق ، الأذرعي ثم الدمشقي ، الشافعي أقضى القضاة ، مفتي دار العدل ، مدرس ببعض مدارس دمشق : سنة ٧٩٨ هـ - ربيع الأول ٨٥٨ هـ بدمشق . الضوء اللامع : ١١ / ١٩ .

الدين^(٦٨) بالرُّبع الثاني له من التدريس المذكور ، وأثّرني بتدريس المدرسة المِجَاهِدِيَّة الجوانية ، وبربع تدريس التَّقْوِيَّة ، ودَّرس كُلُّ منّا بحضرتِه .
 وأثر أخي جمال الدين يوسف^(٦٩) بنظر الأُمجدية وتدريسها وبنصف تدريس العَدْرَاوية . وباشَر تدريس الشَّامِيَّة البَرَّانية^(٧٠) بعد وفاة قاضي القضاة نجم الدين ابن حِجِّي نيابة عن ولده مدة ، وألقى بها دروساً حافلة . وباشَر تدريس الشَّامِيَّة الجَوَانِيَّة^(٧١) نيابة عن المقرِّ الكِبالي ابن البارزي^(٧٢) ، وتدرّس العَرِيزِيَّة^(٧٣) عن المشار إليه ، وتدرّس الناصِرِيَّة الجَوَانِيَّة^(٧٤) عن المرحوم بهاء الدين بن حِجِّي^(٧٥) .

(٦٨) لم أهد إلى ترجمته .

(٦٩) لم نجد له ترجمة في وفيات القرن التاسع أو القرن العاشر .

(٧٠) مدرسة للشافعية بدمشق بالعقيبة في محلة العونية أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي المتوفاة سنة ٦١٦ هـ .

الدارس : ١ / ٢٧٧ ، مخطط المنجد : رقم ٤ ، مخطط دهان رقم ١٢٠ .

(٧١) مدرسة للشافعية أيضاً بدمشق ، قبلي المارستان النوري ، أنشأتها أيضاً ست الشام .

الدارس : ١ / ٣٠١ ، مخطط المنجد : رقم ٥٤ .

(٧٢) محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد ، كمال الدين ، أبو المعالي ، الحموي ، ثم القاهري ، ثم الدمشقي ، ثم القاهري الشهير بأبن البارزي ، الفقيه ، القاضي ، والمدرس ببعض مدارس دمشق : ذو الحجة سنة ٧٩٦ هـ - صفر ٨٥٦ هـ ودفن بالقاهرة .

الضوء اللامع : ٩ / ٢٣٦ - ٢٣٩ .

(٧٣) مدرسة للشافعية بدمشق ، شرقي التربة الصلاحية وغربي التربة الأشرفية وشمال الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع الأموي . بناها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ وقد درست ولم يبق منها سوى بعض جدرانها وعقد أبوابها .

الدارس : ١ / ٢٨٢ ، ومخطط المنجد : رقم ٣١ .

(٧٤) مدرسة للشافعية بدمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي والرواحية بشرق وغربي وشمال وشرقي القميرية الصغرى والمقدمية الجوانية ، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٦٥٩ هـ . وهي في جادة حمام أسامة اليوم وتحولت إلى دار سكن .

الدارس : ١ / ٤٥٩ ، ومخطط المنجد رقم ١٧ .

(٧٥) محمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد ، بهاء الدين ، أبو البقاء السعدي الحسباني =

وولي قضاء الشافعية وماهو من مضافاته كخطابة ، ونظر
البيمارستان النوري^(٧٦) ، ومشيخة الخاتقاه السُميساطية^(٧٧) وغير ذلك مرتين
من غير إشعار له بالتولية ، وكان قد صمّم أولاً على عدم القبول ، وليت
ذلك ثم له ، ولكن كان أمر الله قَدراً مقدوراً ، فإنه لم يحصل له من ذلك
طائل ، وركبه الدين بسببه ، وكان مباشرته للقضاء في المرتين دون
السنة ، ثم أقبل بعده على ملازمة الإشغال والإفتاء والتدريس ، وصار
أكبر الناس بين القضاة والأمراء والتجار وغيرهم يقصدونه للزيارة
وغيرها ، وكان القضاة المخالفون^(٧٨) من المذاهب الثلاثة إذا أشكلت عليهم
واقعةً رجعوا إليه في الحكم إلى مايفتي به .

ولزم الكتابة ، وكتب الكثير بخطه ، بلغ ماكتبه بخطه نحو مائة
مجلّدة ، منها ما هو نسخ ، ومنها - وهو الأكثر - تأليف له . فمن
مؤلفاته :

كفاية المحتاج إلى شرح المنهاج^(٧٩) : خمس مجلّدات ضخمة ، وصل
فيه إلى أثناء « كتاب الخلع » .

الدمشقي ، الشافعي ، الفقيه ، الصوفي ، مدرس ببعض مدارس دمشق :

ربيع الأول سنة ٧٦٢ - شوال ٨١٠ هـ بدمشق . ابن قاضي شهبة : ١ / ٦٨٢ من المطبوع .

(٧٦) مستشفى بدمشق في الشرق الجنوبي من الجامع الأموي ، وهو واحد من البيمارستانات
المشهورة في العالم الإسلامي ، بناه نور الدين الشهيد سنة ١١٥٤ للميلاد ، ولا يزال إلى اليوم
وموضعه في سوق الحريقة بدمشق ، وقد اتخذ منه اليوم متحفاً للطب العربي .

الخطط ، لكرد علي : ٦ / ١٦٢ ، وأثار دمشق التاريخية لسفاجيه : ٤٩ .

(٧٧) في الأصل : « الشيمصاتية » ولعلها على اللفظ الدارج في تلك الأيام ، وموقعها شمال
الجامع الأموي بدمشق لصيقة به وقفها أبو القاسم علي بن محمد السلمي الحبشي السمساطي أحد
أكابر الرؤساء بدمشق المتوفى سنة ٤٥٣ هـ .

الدارس : ٢ / ١٥١ ، مخطط المنجد : رقم ٤٢ .

(٧٨) في الأصل : « المخالفين » .

(٧٩) أي منهاج الطالبين ، الكشف : ٢ / ١٨٧٣ .

وعليه حواش^(٨٠) له اعتراضات على شرح (المنهاج) وعلى (المهمات)^(٨١) وغيرها ، لو جمعت كانت نحو مجلدين .

ونكت المنهاج الكبرى^(٨٢) : أكثر فيها من الثُّقُولِ والمُبْحُوثِ والاعتراضات على المتأخرين ، كتب فيها من « باب من تلزمه الزكاة » إلى آخر « كتاب القراض »

وإقناع المحتاج إلى شرح المنهاج^(٨٣) : كتب منه من « كتاب السلم » إلى أثناء « كتاب العدد » .

ونكت كبرى على التَّنْبِيهِ^(٨٤) : كتب منها من « كتاب الصيام » إلى أثناء « كتاب النكاح » في مجلدة بخطه وبعض أخرى ، وهي في الغاية من التحرير على (التنبيه) ثم أعرض عنها .

وكتب نكتاً على التَّنْبِيهِ^(٨٤) : أخصر منها جاءت في مجلدين .

وعليها حواش^(٨٥) اعترض فيها على شرح (التنبيه) وعلى الشيخ كال الدين النشائي^(٨٦) اعتراضات كثيرة سماها : كافي النبيه في نكت التَّنْبِيهِ ، بيض منها عدة نسخ ، وقرئت عليه في حياته ، لم يَكْتُبْ على التَّنْبِيهِ أحسنُ منها في معناها .

(٨٠) في الأصل : « حواشي » .

(٨١) هو (المهمات على الروضة) في فروع الفقه الشافعي ، لجلال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

الكشف : ٢ / ١٩١٥ .

(٨٢) انظر كشف الظنون : ٢ / ١٨٧٣ .

(٨٣) كشف الظنون : ٢ / ١٨٧٣ .

(٨٤) الكشف : ١ / ٤٨١ .

(٨٥) في الأصل : « حواشي » .

(٨٦) كال الدين أحمد بن عمر بن أحمد النشائي القاهري الشافعي المتوفى سنة ٧٥٧ هـ . الدرر الكامنة : ١ / ٢٢٤ ، الكشف : ١ / ٥٧٣ ، وبروكلمان : ٢ / ١٨٩ ، والذيل : ٢ /

ولباب التهذيب لخص فيه (تهذيب الكمال)^(٨٧) للمزي ، و
(التذهيب)^(٨٨) للذهبي ، في أربع مجلدات ، وصل فيه إلى أثناء « باب
[أ] الهاء » وبقي عليه / مواضع متفرقة .

والذيل على تاريخ ابن كثير وغيره^(٨٩) : كتب منه خمس مجلدات
ضخمة إلى سنة عشر وثمانائة ، وكتب كراريس متفرقة من ذلك نحو
مجلدة إلى سنة وفاته ، لكن فقد من ذلك كراريس لم نجدها بعد وفاته .
ثم اختصر هذا الذيل فكتب منه مجلدين إلى سنة ثمان وثمانائة ، وكتب
منه كراريس بعد ذلك لو تم كان مجلدة أخرى .

والمنتقى من تاريخ الإسكندرية المسمى (بكتاب الإعلام فيما جرت
به الأحكام من الأمور المقضية في وقعة الإسكندرية) تأليف
محمد بن قاسم بن محمد النويري^(٩٠) : في مجلدين في نصف البلدي .
والمنتقى من الأنساب لابن السمعاني^(٩١) : في مجلدة .
والمنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر^(٩٢) : مجلدة .

(٨٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي المزي المتوفى سنة
٧٤٢ ، كشف الظنون : ٢ / ١٥٠٩ .

(٨٨) في الأصل : « التهذيب » تصحيف . مختصر تهذيب الكمال ، للحافظ شمس الدين محمد بن
أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وسماه (تهذيب التهذيب) .

(٨٩) أي الذهبي والبرازلي .

(٩٠) المالكي المتوفى سنة ٧٦٧ هـ . الكشف : ١ / ٢٨٢ .

(٩١) الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي الحافظ المتوفى سنة ٥٦٢ هـ .
الكشف : ١ / ١٧٩ .

(٩٢) للشيخ شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي ، الشهير بشيخ
الربوة ، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ .

الكشف : ٢ / ١٩٣٦ . والدرر : ٣ / ٤٥٨ .

ومنتقى من تاريخ دمشق لابن عساكر^(٩٣) : مجلدين .
 وطبقات النحاة واللغويين^(٩٤) : في مصنفين ، أحدهما : على السنين
 والآخر : على الحروف سماه : التبيين في طبقات النحاة
 واللغويين^(٩٥) ، كل واحد في مجلد .
 ومناقب الشافعي وطبقات أصحابه^(٩٦) : إلى آخر سنة أربعين
 وثمانائة في مجلدة .
 والإعلام بتاريخ الإسلام^(٩٧) : بدأ فيه من أول المائة الثالثة ، ووصل
 إلى آخر المائة الثامنة .
 وطبقات الفقهاء الشافعية^(٩٨) : جمعها من (تاريخ الإسلام)^(٩٩)
 للذهبي ثم ذيل عليها في ثلاث مجلدات .

إلى غير ذلك من المؤلفات والجاميع التي لم تكمل .
 توفي رحمه الله في يوم الخميس بعد العصر حادي عشر ذي القعدة سنة
 إحدى وخمسين وثمانائة فجأة ، فإنه - رحمه الله تعالى - حضر الدروس
 يوم الأربعاء قبل وفاته بيوم ، وألقى الدروس ، واستطرد في درس
 التقوية إلى فضل الموت في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وذكر ما فيه ؛ فلما أن
 حضر في المدرسة الناصرية وفرغ من الدرس ذكر بعض الطلبة وقوع

(٩٣) للحافظ أبي الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ .
 الكشف : ٢٩٤ / ١ .

(٩٤) كشف الظنون : ١١٠٧ / ٢ .

(٩٥) لم يذكره صاحب الكشف .

(٩٦) كشف الظنون : ١٨٤٠ / ٢ .

(٩٧) كشف الظنون : ١٢٧ / ١ .

(٩٨) كشف الظنون : ١١٠١ / ٢ .

(٩٩) والمسمى أيضاً بـ (تاريخ الذهبي) . الكشف : ٢٩٤ / ١ .

الموت فجاءة في الناس فقال : « موت الفجاءة وإن كان أخذه أسف فهو في حق الغافل والمذنب ، وأما في حق المتيقظ^(١٠٠) فلا بأس به ، وأنا أختاره للراحة من الآلام والأمن من الافتتان »

ثم إنه لما أن أراد الركوب على البغلة قال : « تأخروا أنتم كلكم حتى أروح أنا وأخلكم » ثم قال : « ما بقي فينا شيء » . ثم توجه إلى البيت فتغدى وجلس للكتابة على عادته . ثم في عشيّة ذلك اليوم تعشى وتسحر لصوم يوم الخميس على عادته ونام . فلما أن كان في آخر الليل شكا من ضربان في كتفيه ومايينها ، وتألّم لذلك تألماً شديداً ، فلما أن طلع الفجر توجه إلى الحمام فحصل له به راحة ، ثم خرج وتوجه إلى البيت وصلى الصبح ، فعاد عليه الوجع ، فعاد إلى الحمام ثانياً ؛ ثم خرج وتغطى^(١٠١) فسكن عنه الوجع والألم ونام . فلما أن كان قبيل العصر خرج وتوضأ ودخل إلى قاعته التي يجلس بها ، فصلّى الظهر ثم جلس للكتابة في (نكتته على التنبيه) في تحرير بعض دروس الطلبة فيها ؛ فدخلت عليه فوجدته [٤ ب] يكتب ، فسألته عن حاله ، فذكر لي أنه طيب / وأن ذلك الألم قد

زال . ثم ترك الكتابة ، وأخذ يحدثني وقال : « غلب النوم علي حتى إني لم أصل الظهر إلا قبل أن تحضر بيسير ، وكان مافاتني البارحة من النوم استوفيتّه اليوم » فقلت له : حصل به خير . فقال : « ظهر لي أن شيئاً^(١٠٢) ينزل من دماغي ، وهو ينتقل من عضو إلى عضو » فقلت له : فهل بقي من ذلك الوجع شيء ؟ قال : « لا ، ولكن أرى على معدتي شيئاً كالحجر » ثم إنه أخذ يحدثني . ثم التفت إلى جهة يساره وتأخر إلى

(١٠٠) في الأصل : « المتيقض » .

(١٠١) في الأصل : « وتغطا » .

(١٠٢) كذا الأصل ، ولعله ساق الحوار على العمية .

ورائه بمركبة قوية واتكأ^(١٠٣) على المِخْدَةِ التي وراءه ؛ فوثبتُ ومَسَكْتُ برأسه ، ففتح فاه وعمَّضَ عَيْنَيْهِ من غير أن يحصل له لفقة^(١٠٤) ولا غيرها ؛ فأخذتُ أَحْضَنَهُ وأحوطه ولا أقدرُ أن أستغيثَ بأحدٍ خَوْفاً أن يكونَ قد حصلَ له إغماءٌ فينزعج ؛ ثم ناديتُ بعضَ الخدم ، فلما أن حضر النساءُ استَفَشْنَ من حُزْنِهِنَّ . ثم استمر جالسا مُسْنِداً ظهره [إلى^(١٠٥)] المِخْدَةِ من غير حَرَكَةٍ . ثم بعد ذلك حضر الأطباء والناس فأخبروا بمفارقته بعد امتحانه بمِراةٍ^(١٠٦) وغيرها . فلا حول ولا قوة إلا بالله . ثم جَهَّزَ في اليَوْمِ الثاني وهو صَبِيحَةٌ يوم الجمعة .

حَضَرَ جنازَتَهُ غالبُ أهلِ البلدِ والخواصِّ والعوامِّ ، وحملوه على الأعناقِ ثم على الرُّؤوسِ ، ثم رَفَعَ النعشَ بالأيدي والأصابع ، وارتَفَعَ النعشَ حتى أُخْبِرَ غيرَ واحدٍ أنه كان يدخلُ الرَّجُلُ الطويلُ من الناسِ ويُمُدُّ يَدَهُ فلا يصلُ إلى النعشِ .

وكان له جنازةٌ لم يُرَ مثلُها في زماننا ، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير^(١٠٧)

(١٠٣) الأصل : « اتكى » .

(١٠٤) كذا الأصل . ولعله يريد : « الفواق » وهو ترديد الشهقة ، وما يأخذ الإنسان عند النزح ، وجاء على العامية الدارجة في عصره .

(١٠٥) ليست في الأصل .

(١٠٦) يريد بوضع مرآة أمام أنفه وفمه لاختبار تردد النفس بما يترك ذلك من أثر على المرأة .

(١٠٧) مقبرة في جنوب دمشق ، سميت بذلك لقربها من الباب الصغير وهو الباب الجنوبي من أبواب دمشق ، وسمي بذلك لصغره ، وهو روماني رُمِمَ الأتابك تور الدين في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للميلاد .

دمشق القديمة للمنجد : ٤٩ ، إعلام الوري لدهمان : ٣٨ ح . وصف دمشق لإيلسيف : ٣١٠ وخريطته : هـ / ٧ و ٨ .

بين جدّه الشيخ شمس الدين^(١٠٨) وبين عمّ والده الشيخ كمال الدين^(١٠٩) ابن قاضي شهبة ، رحمه الله تعالى . وحضر في صُبْحَتِهِ^(١١٠) في الأيام الثلاثة خلق لا يحصي^(١١١) عدَّتَهُمْ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ ، وقرئ في كل يوم عدَّةُ خَتَمَاتٍ وأهديت في صحائفه .

ورأى^(١١٢) الناس له منامات حسنة كثيرة حتى يتوارد الواحد والاثنان والثلاثة على رؤية^(١١٣) منامٍ في ليلة واحدة بمعنى واحد ، وتكرَّر ذلك من الرّائين الثقات ، ولقد عبَّر على مناماتٍ حسنة رؤيت له تدلُّ له على علوّ مقامه في الدار الآخرة ما لم تحصَّ كثرةً حتى إني كنت قد كتبت بعضها فجاءت في أوراقٍ كثيرة ، وأردت أن أذكر شيئاً منها ثم رأيت الإعراض عن ذلك أولى .

ورثي بقصائد كثيرة أردت أن أذكر منها شيئاً هنا ، ثم تذكرت كراهيته لذلك في حال حياته ، فإنه - رحمه الله تعالى - كان إذا مدح بشيء من القصائد لا يُعجبه ذلك ، فيجيز المادح بشيء ثم يغسل تلك القصيدة من غير يقف عليه^(١١٤) أحد .

ولم يكن بيده عند وفاته وظيفة قراءة ولا إمامة مسجد ولا عمالة

(١٠٨) محمد بن قاضي شهبة ، انظره في تراجم رجال الرواية .

(١٠٩) عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الأسدي ، ابن قاضي شهبة ؛ سنة ٦٥٢ هـ - ذي الحجة سنة ٧٢٦ هـ .

الدرر الكامنة : ٢ / ٤٣١ .

(١١٠) انظر تعليقنا السابق على كلمة « صبح » .

(١١١) الأصل : « لا تحصى » .

(١١٢) الأصل : « ورأى » .

(١١٣) الأصل : « رؤيت » .

(١١٤) كذا الأصل ، ولعله يريد : أن يقف على مدحه .

على وَقْف . وكان فيه خِصَالٌ كثيرةٌ من خِصَالِ الصالحين وسيرةِ السَّلَفِ ما يكثرُ تعدادها ، ولولا علمي بكراهيته للمدحِ والثناءِ لأُطْبِيتُ في ذلك ، فعِلِمَ اللهُ أنه كان / فوق ما قيلَ وما يقالُ فيه . [٥ أ]

فرحمته اللهُ تَعَالَى وبِئْسَ ثَرَاهُ بوابِلِ سَحَابٍ رَحْمَتُهُ لَقَدْ آنَسَ الوادي وَأَوْحَشَ النَّادي ، فواللهُ لم نُصَبْ في زَمَانِنَا بِمِثْلِهِ ، ولكنَّهُ قد وَرَدَ عن سيِّدِ البَشَرِ ﷺ : « مَنْ عَظَمَتْ مُصِيبَتُهُ - أَوْ مُصَابُهُ - فَلَيْسَ مُصَابُهُ بِي - أَوْ فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ [به] بِي (١١٥) » فنقولُ (١١٦) كما قال بعضهم :

يَا رَسُولَ اللهِ يَا خَيْرَ الوَرَى مَنْ بِهِ هَانَتْ رَزَايَا الكِرَامِ (١١٧)
فهو الذي قيلَ فيه :

وَمَوْتُ العَالِمِ النِّحْرِيُّ شَيْنٌ وَقَدْ ثَلِمَتْ مِنَ الإِسْلَامِ ثُلْمَتُهُ
واللهُ لقد أَوْحَشَتِ الأَحْبَابَ والأَتْرَابَ :

يَا بَحْرَ عِلْمٍ تَحْتَ كُؤُومِ تَرَابٍ
فرحمته اللهُ تَعَالَى رَحْمَةٌ واسعةٌ ، وَأَنَالَهُ الجَنَّةَ بِمَنِّهِ وَكِرْمِهِ .

وهذا ماتيسَّرَ من تَرْجَمَةِ شيخِ الإسلامِ الشيخِ تقيِّ الدينِ ابنِ قاضي
شُهْبَةَ رِضْوَانِ اللهِ عَلَيْهِ .

(١١٥) كذا الأصل ، والذي في سنن الدارمي : المقدمة : ١٤ :

« إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته - أو مصابه - بي فإنها من أعظم المصائب » .

(١١٦) في الأصل : « فيقول » وليس بذلك الوجه .

(١١٧) الشطر الثاني في الأصل :

يسامن به هانت رزايَا الكرام
ولا يقوم بذلك الوزن .

- ١ -

الإمام الشافعي صاحب المذهب

أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، القرشي
المطليبي .

ولد في غزة سنة ١٥٠ هـ وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين ، وزار
بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ ، وتوفي فيها سنة ٢٠٤ للهجرة .

والإمام رحمه الله كثير المناقب ، جم المفاخر ، منقطع القرين ،
اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله ، وسنة الرسول ﷺ ، وكلام الصحابة
رضي الله عنهم وأثارهم ، واختلاف أنظار العلماء وغير ذلك من معرفة
كلام العرب وأدبهم ولغتهم ونحوهم وشعرهم ما لم يجتمع لغيره .

وفيات الأعيان : ٤ / ١٦٣

☆ ☆ ☆

رجال الرواية

- ٢ -

المنزني

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، أبو إبراهيم ،
المنزني .

صاحب الشافعي ، من أهل مصر ، ولد سنة ١٧٥ للهجرة ، وتوفي سنة
٢٦٤ هـ . وكان زاهداً عالماً مجتهداً محجاً غواصاً على المعاني الدقيقة ،
وهو إمام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاواه وما ينقله عنه ، صنف كتباً

كثيرة في المذهب .

وفيات الأعيان : ١ / ٢١٧ ، طبقات الشافعية للسبكي : ١ / ٢٣٨ .

☆ ☆ ☆

- ٣ -

الأنماطي

أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأحول الأنماطي ، الشافعي ،
الفقيه .

كان من كبار فقهاء الشافعية ، أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان
المرادي ، وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وآخرون ، وكان هو السبب في
نشاط الناس ببغداد وميلهم إلى كتب الشافعي وحفظها ، توفي سنة ٢٨٨
هـ .

وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤١ ، وتاريخ بغداد : ١١ / ٢٩٢ ، والعبر : ٢ /
٨١ للذهبي .

☆ ☆ ☆

- ٤ -

ابن سريج البغدادي

أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، الشافعي .

فقيه الشافعية في عصره ، ولد سنة ٢٤٩ هـ ، وولي القضاء بشيراز ، وقام
بنصرة المذهب الشافعي فنشره في الآفاق . أخذ الفقه عن أبي القاسم
الأنماطي ، وعنه أخذ كثير من فقهاء الإسلام وكان يفضل على جميع
أصحاب الشافعي حتى على المزني ، له نحو أربعائة مصنف ، توفي سنة
٣٠٦ للهجرة .

وفيات الأعيان : ١ / ٦٦ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٢٨٧ ، تهذيب الأسماء
واللغات : ٢ / ١٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٨١١ ، والعبر : ٢ / ١٣٢ .

- ٥ -

أبو إسحاق المروزي

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي ، الشافعي .
إمام عصره في الفتوى والتدريس ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج
وبرع فيه ، وانتهت إليه الرياسة في المذهب في العراق بعد ابن سريج ،
وصنف كتباً كثيرة وشرح (مختصر المزني) وأقام ببغداد دهرًا طويلاً
يُدّرّس ويفتي ، وأنجب من أصحابه خلقاً كثيراً ، ثم ارتحل إلى مصر في
أواخر عمره ، فأدركه أجله بها فتوفي سنة ٣٤٠ للهجرة .
تاريخ بغداد : ٦ / ١١ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٦ ، تهذيب الأسماء
واللغات : ١٧٥ .

☆ ☆ ☆

العراقيون

- ٦ -

الماترجسي

أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماترجسي ، الشافعي .
أحد أئمة الشافعيين بخراسان وأعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع مسائله ،
صحب أبا إسحاق المروزي وتفقه عليه وخرج معه إلى مصر ولزمه إلى أن
مات ، ثم رجع إلى بغداد ، وكان يخلف علي بن أبي هريرة في مجالسه بعد
قيامه عنها ، ثم انصرف إلى خراسان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، ودرس

بنيسابور، وعنه أخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري،
وتوفي سنة ٣٨٤ هـ .
وفيات الأعيان : ٢٠٢ / ٤ . والعبر : ٢٦ / ٣ ، وتهذيب الأسماء
واللغات : ٢١٢ / ٢ .

☆ ☆ ☆

- ٧ -

أبو الطيب الطبري

أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، القاضي،
الفقيه، الشافعي .
ولد سنة ٣٤٨ هـ، كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً عارفاً بأصول الفقه
وفروعه، محققاً في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب، قال
الشيخ أبو إسحاق : لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في
مسجده سين ياذنه، ورتبني في حلقتة، توفي سنة ٤٥٠ هـ .
وفيات الأعيان : ٥١٢ / ٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٤٧ / ٢ وطبقات
السبكي : ١٧٦ / ٢ .

☆ ☆ ☆

- ٨ -

أبو إسحاق الشيرازي

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي،
الشافعي .
ولد سنة ٣٩٢ هـ وسكن بغداد وتفقه على جماعة من الأعيان، وصحب

م - ٣٢

القاضي أبا الطيب الطبري كثيراً وانتفع به ، وناب عنه في مجلسه ،
ورثه معيداً في حلقاته ، وصار إمام وقته ببغداد ، وولي مدرسة نظام
الملك إلى أن توفي سنة ٤٧٦ هـ . وله تصانيف كثيرة .
وفيات الأعيان : ١ / ٢٩ ، تهذيب الأسماء : ٢ / ١٧٢ ، طبقات السبكي :
٢ / ٨٩ .

☆ ☆ ☆

- ٩ -

أبو علي الفارقي

أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي ، الفقيه
الشافعي .
ولد سنة ٤٢٣ هـ ، وكان مبدأ اشتغاله بيا فارقين علي أبي عبد الله محمد
الكارزوني فلما توفي انتقل إلى بغداد واشتغل على الشيخ أبي إسحاق
الشيرازي صاحب المذهب وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل ،
وتولى القضاء بواسط . توفي سنة ٥٢٨ هـ .
وفيات الأعيان : ٢ / ٧٧ ، طبقات السبكي : ٤ / ٢٠٩ .

☆ ☆ ☆

- ١٠ -

ابن أبي عصرون

أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله التيمي ابن أبي عصرون
الموصلي ، الفقيه الشافعي .
ولد سنة ٤٩٢ هـ ، وكان من أعيان عصره وفضلاء زمنه ، ومن سار
ذكره وانتشر أمره ، تفقه على غير واحد من الأئمة في بغداد ، ثم توجه إلى

مدينة واسط ، وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي وأخذ عنه فوائد المذهب ، ودرس بالموصل في سنة ٥٢٣ هـ وأقام بسنجار مدة ، ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس وأربعين ، ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة ٥٤٩ هـ ، ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق ، وإليه تنسب المدرسة العسرونية في دمشق ، وله تصانيف كثيرة ، توفي سنة ٥٨٥ هـ ودفن في مدرسته التي أنشأها .

وفيات الأعيان : ٣ / ٥٢ ، العبر : ٤ / ٢٥٦ ، طبقات السبكي : ٤ / ٢٣٧ .

☆☆☆

- المراوزة -

- ١١ -

أبو زيد المروزي

أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفاشاني ، الفقيه ، الشافعي . كان من الأئمة الأجلاء ، حسن النظر ، مشهوراً بالزهد حافظاً للمذهب ، وله فيه وجوه غريبة ، أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي ، وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ، ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الدارقطني والحاملي ، ثم خرج إلى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن الغريبي ، قال الخطيب البغدادي : « وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب » توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة للهجرة بمرور . تاريخ بغداد : ١ / ٣١٤ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٠٨ ، طبقات

الشيرازي : ١١٥ ، طبقات السبكي : ٢ / ١٠٨ ، تهذيب الأسماء واللغات :
٢ / ٢٣٤ .

☆ ☆ ☆

- ١٢ -

أبو بكر القفال الصغير

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، المعروف بالقفال ،
المروزي ، الفقيه الشافعي .

ولد سنة ٣٢٧ هـ ، وكان وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وورعاً وزهداً ، وله
في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره ،
وتخارجه كلها جيدة ، وإلزاماته لازمه ، اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا
به . توفي سنة ٤١٧ للهجرة .

وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦ ، العبر : ٣ / ١٢٤ ، طبقات السبكي : ٣ /
١٩٨ .

☆ ☆ ☆

- ١٣ -

عبد الله الجويني

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، الفقيه الشافعي ، والد
إمام الحرمين .

كان إماماً في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب . اشتغل على أبي
بكر القفال المروزي بمرور ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه
المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها ، فلما تخرج عليه عاد إلى

نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى ، وتخرج عليه خلق كثير ، منهم ولده إمام الحرمين ، توفي سنة ٤٣٨ هـ .
وفيات الأعيان : ٣ / ٤٧ ، العبر : ٣٠ / ١٨٨ ، طبقات السبكي : ٣ / ٢٠٨ .

☆ ☆ ☆

- ١٤ -

إمام الحرمين

أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، المعروف بإمام الحرمين .

أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي على الإطلاق المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك ، ولد سنة ٤١٩ للهجرة وتفقّه في صباه على والده أبي محمد ، ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس ، وإذا فرغ منه مضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكافي بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الأصول ثم رحل إلى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ، ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة مدة أربع سنين وبالمدينة يفتي ويدرس ويجمع طرق المذهب ، ولهذا قيل له : « إمام الحرمين ثم عاد إلى نيسابور في أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها ، وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الأكابر من الأئمة ، وانتهت إليه رئاسة الأصحاب ، وفوض إليه أمور الأوقاف ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع ، مسلماً له المحراب والمنبر والخطابة

والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة ، وله مصنفات في كل فن ، توفي سنة ٤٧٨ هـ .

وفيات الأعيان : ٣ / ١٦٧ ، المنتظم : ٩ / ١٨ ، طبقات السبكي : ٣ / ٢٤٩ ، العبر : ٣ / ٢٩١ .

☆ ☆ ☆

- ١٥ -

أبو حامد الغزالي

أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي ، الفقيه الشافعي . حجة الإسلام . ولد سنة ٤٥٠ هـ ، لم يكن للشافعية في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكافي ، ثم قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين ، وجدَّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه وصنف في ذلك الوقت ، وكان أستاذه يتبجح به ، ولم يزل ملازماً له إلى أن توفي ، وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية بمدينة بغداد فألقى الدروس بها ، فأعجب به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ، ثم ترك جميع ما كان عليه سنة ٤٨٨ هـ وسلك طريق الزهد والانتقطاع ، وله تأليف في عدة فنون ، وتوفي سنة ٥٠٥ للهجرة .

وفيات الأعيان : ٤ / ٢١٦ ، طبقات السبكي : ٤ / ١٠١ ، تبين كذب المفتري : ٢٩١ ، ٣٠٦ .

☆ ☆ ☆

- ١٦ -

الكيا الهراسي

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا الهراسي ،
الفقيه الشافعي .

ولد سنة ٤٥٠ هـ ، كان من أهل طبرستان ، وخرج إلى نيسابور وتفقه
على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة إلى أن برع ، وكان حسن الوجه
جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ، ثم خرج من نيسابور إلى
بيهق ودرس بها مدة ، ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس المدرسة
النظامية ببغداد إلى أن توفي سنة ٥٠٤ هـ .

وفيات الأعيان : ٣ / ٢٨٦ ، تبين كذب المفتري : ٢٨٨ ، العبر : ٤ /

. ٨

☆ ☆ ☆

- ١٧ -

ابن البزري

أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة المعروف بابن البزري
الجزري ، الفقيه الشافعي ، إمام جزيرة ابن عمر وفقهها ومفتيها .

ولد سنة ٤٧١ هـ وتفقه أولاً بالجزيرة على الشيخ أبي الغنائم
محمد بن الفرغ بن منصور بن إبراهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل
جزيرة ابن عمر ، ثم رحل إلى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة
الإسلام أبي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى أخيه أحمد وأدرك جماعة من
العلماء واستفاد منهم ، ورجع إلى الجزيرة ودرس بها ، وكان من العلم
والدين في محل رفيع ، وكان من أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال

لمذهب الإمام الشافعي ، وانتفع به خلق كثير . توفي سنة ستين وخمسمائة للهجرة .

وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤٤ ، طبقات السبكي : ٤ / ٢٨٨ ، العبر : ٤ / ١٧١ .

☆ ☆ ☆

- ١٨ -

صلاح الدين والد ابن الصلاح

عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ، صلاح الدين .

لم نظفر له بترجمة مفردة ، لكنه ذكر في ترجمة ولده التقي ابن الصلاح ، فقد جاء في الوفيات عن التقي ابنه :

« قرأ الفقه أولاً على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الأكراد

المشار إليهم » .

وفي الترجمة ذاتها يقول ابن خلكان عن التقي :

« وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة

سنة ثمان عشرة وستائة بحلب ودفن خارج باب الأربعين في الموضع

المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي ، وكان مولده في سنة

تسع وثلاثين وخمسمائة تقديراً لأنه كان لا يتحققه ، وتولى بحلب تدريس

المدرسة الأسدية المنسوبة إلى أسد الدين شيركوه بن شاذي ، وكان قد

دخل بغداد واشتغل بها ، واشتغل أيضاً على شرف الدين بن أبي

عصرون » .

وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤٣ .

☆ ☆ ☆

التقي ابن الصلاح

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى .

تقي الدين ، أبو عمرو ، الكردي الشهرزوري الموصلية ، المعروف بابن الصلاح الشافعي ، ولد سنة سبع وسبعين وخمسة ، وقرأ الفقه والنحو ، وحدث وأفتى وصنف في التفسير والحديث ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستة .

وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤٣ .

☆ ☆ ☆

محيي الدين النواوي

محيي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين الحزامي الحوراني ، محيي الدين ، أبو زكرياء ، النواوي دمشقي ، الحافظ المحدث ، شيخ الإسلام ، ولد في نوى من قرى حوران بسورية سنة إحدى وثلاثين وستة ، وتوفي فيها سنة ست وسبعين وستة . الطبقات للسبكي : ٥ / ١٦٥ ، والشذرات لابن العماد : ٥ / ٣٥٤ .

☆ ☆ ☆

ابن النقيب

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الدمشقي المعروف بابن النقيب ، الشافعي .

شيخ الشافعية ، قاضي القضاة ، ولد سنة اثنتين وستين وستائة وتوفي في
 ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعائة للهجرة بدمشق .
 الدرر الكامنة : ٣ / ٣٩٨ ، وطبقات السبكي : ٦ / ٤٤ .

☆ ☆ ☆

- ٢٢ -

علاء الدين حجي

حجي بن موسى بن أحمد بن سعد ، علاء الدين ، أبو محمد الحسباني
 السعدي الشافعي .
 الإمام الفقيه محدث الشام ، ولد سنة إحدى وعشرين وسبعائة ، وتوفي
 بدمشق في صفر سنة اثنتين وثمانين وسبعائة للهجرة .
 تاريخ ابن قاضي شهبة : ١ / ٤٣ من المطبوع ، والدرر : ٢ / ٦ .

☆ ☆ ☆

- ٢٣ -

أحمد بن حجي

أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد ، شهاب الدين ، أبو
 العباس ، السعدي الحسباني الدمشقي ، الشافعي .
 فقيه دمشق ومحدثها ، مقرئ ، مؤرخ ، له تصانيف ، ولد في المحرم سنة
 ٧٥١ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ست عشرة وثمانائة للهجرة .
 الضوء اللامع : ١ / ٢٦٩

☆ ☆ ☆

- ٢٤ -

التاج الفزاري

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، تاج الدين ، أبو محمد ، الفزاري
 البصري ، المصري الأصل الدمشقي . الشهير بالفركاح ، الشافعي .
 من علماء الشافعية بدمشق ، ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين
 وستائة وتوفي في جمادى الأولى سنة تسعين وستائة بدمشق .
 طبقات السبكي : ٦٠ / ٥ .

☆ ☆ ☆

- ٢٥ -

البرهان الفزاري

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، برهان الدين
 الفزاري ، الشافعي الدمشقي .
 أصله من صعيد مصر ، نشأ بدمشق وبها تعلم ودرس وحدث ، ولد سنة
 ستين وستائة ، وتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين
 وسبعائة للهجرة .
 الدرر الكامنة : ١ / ٢٤ ، وطبقات السبكي : ٦ / ٤٥ .

☆ ☆ ☆

- ٢٦ -

الشمس محمد بن قاضي شهبه

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب ، شمس الدين ، أبو عبد الله ،
 الأسدي ، المعروف بابن قاضي شهبه الشافعي .

جد التقى أبي بكر بن قاضي شهبة لأبيه ، شيخ الشافعية بدمشق في
 زمنه ، ومدرس في بعض مدارس دمشق ، ولد في ربيع الأول سنة أربع
 وتسعين وستائة ، وتوفي بدمشق في المحرم سنة اثنتين وثمانين وسبعائة
 للهجرة .

انظر ترجمته مبسوطه في تاريخ حفيده ابن قاضي شهبة : ١ / ٥٠ - ٥٢
 من المطبوع .
 والدرر : ٤ / ١١٠ .

☆ ☆ ☆

- ٢٧ -

ابن خطيب يبرود

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الشافعي
 الشهير بابن خطيب يبرود .
 محدث دمشق وفقهها والقاضي بها ومدرس ببعض مدارسها ، ولد سنة
 إحدى وسبعائة ، وتوفي بدمشق في شوال سنة سبع وسبعين
 وسبعائة للهجرة .

ترجم له ابن قاضي شهبة ترجمة مبسوطه في تاريخه (الورقة ١٧٢ ب -
 ١٧٣ أ) .
 وانظر الدرر : ٣ / ٢٢٢ .

☆ ☆ ☆

- ٢٨ -

ابن قاضي الزبداني

محمد بن الحسن بن محمد بن عمار ، جمال الدين ، أبو عبد الله ،
الحراني ، المعروف بابن قاضي الزيداني ، الشافعي .
مفتي دمشق والقاضي بها ومحدثها وفقهها ومدرس ببعض مدارسها ، ولد
في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستائة ، وتوفي بدمشق في المحرم سنة
ست وسبعين وسبعائة للهجرة .
بسط ابن قاضي شهبة ترجمته في تاريخه (الورقة ١٦٥ أ - ١٦٥ ب) .
وانظر الدرر : ٢ / ٤٢٣ .

☆ ☆ ☆

- ٢٩ -

الشرف ابن الشريشي

محمود بن محمد بن أحمد بن محمد ، شرف الدين أبو التشاء ، البكري
الوائلي ، المعروف بابن الشريشي ، الشافعي .
شيخ دمشق ومحدثها ، ومفتيها والقاضي بها ومدرس ببعض مدارسها ، ولد
في حمص سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وتوفي بدمشق في صفر سنة خمس
وتسعين وسبعائة للهجرة .
انظر ترجمته مبسوطه في تاريخ ابن قاضي شهبة : ١ / ٤٩٦ - ٤٩٨ من
المطبوع .
والدرر : ٤ / ٣٣٤ .

☆ ☆ ☆

- ٣٠ -

الشهاب الزهري

أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن ترجم ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الزهري ، البقاعي الدمشقي الشافعي .
 أحد علماء دمشق في عصره ومفتيها والقاضي بها والمدرس ببعض مدارسها ، ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ، وتوفي بدمشق في المحرم سنة خمس وتسعين وسبعائة للهجرة .
 انظر ترجمته مبسوطه في تاريخ ابن قاضي شهبة : ١ / ٤٨١ - ٤٨٢ من المطبوع .
 والدرر : ١ / ١٤٠ .

☆ ☆ ☆

- ٣١ -

الشرف الغزي

عيسى بن عثمان بن عيسى ، شرف الدين ، أبو الروح ، الغزي الدمشقي الشافعي .
 أفضى القضاة ، الإمام ، فقيه دمشق والقاضي بها والمدرس ببعض مدارسها ، لم يذكر تلميذه ابن قاضي شهبة تاريخ مولده ، بل ذكر وفاته في رمضان سنة تسع وتسعين وسبعائة بدمشق وتوسع في ترجمته .
 تاريخ ابن قاضي شهبة : ١ / ٦٣٦ - ٦٣٨ من المطبوع ، والدرر : ٣ / ٢٠٥ .

☆ ☆ ☆